



الجمعية العامة

الدورة الستون

الجلسة العامة ٨٤

الأربعاء، ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٦، الساعة ٩/٠٠
نيويورك

المحاضر الرسمية

الرئيس: السيد يان إلياسون (السويد)

افتتحت الجلسة الساعة ٩/١٠.

المناعة المكتسب (الإيدز)، و المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة
(الساارز) وتحصين الطفولة.

وأود، بالنيابة عن الجمعية العامة أن أطلب من ممثل
جمهورية كوريا نقل تعازينا إلى حكومة جمهورية كوريا وإلى
أسرة د. لي المكلمة.

هل لي أن أطلب من الممثلين الوقوف لمدة دقيقة
للصلاة أو التأمل تأبيناً لدكتور جونغ لي - ووك.

الترم أعضاء الجمعية العامة الصمت لمدة دقيقة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن
لممثل جمهورية كوريا.

السيد شوي يونغ - جين (كوريا) (تكلم
بالانكليزية): إن من حسن حظي، مثل آخرين كثيرين في
هذه القاعة، أن التقيت بدكتور لي جونغ - ووك في
مناسبات عديدة. وآخر مرة رأيته فيها كانت قبل بضعة
أشهر، في مدينة نيويورك. وتحدثنا عن الأمم المتحدة ومنظمة
الصحة العالمية - عن التحديات التي تواجه منظميتنا

تأين د. لي جونغ - ووك، المدير العام لمنظمة الصحة
العالمية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): قبل الشروع في جدول
أعمالنا، يحزنني أن يكون من واجبي إبلاغ الجمعية العامة
ب وفاة د. لي جونغ - ووك، المدير العام لمنظمة الصحة
العالمية، يوم الاثنين، ٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٦، في جنيف. كان
د. لي موظفاً مدنياً دولياً بارزاً أثبت أعمق الإخلاص للممثل
العليا للأمم المتحدة. إن وفاة د. لي خسارة حقيقية لمجتمع
الصحة الدولية. وقد أدت إسهاماته الماهرة في أعمال منظمة
الصحة العالمية والتزامه بتحسين صحة جميع الناس فعلاً إلى
تحسين حياة الكثيرين على نطاق العالم. وإيمان د. لي الراسخ
بتنبه العالم إلى ضرورة أن يكون مستعداً في حالة انتشار
وباء أنفلونزا الطيور أعطانا مزيداً من الإمكانية للتعامل مع
هذا الوباء إذا ما حدث. وكان أيضاً شديد الإخلاص
للمسائل المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



الزلازل الذي حدث في إندونيسيا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود الآن، باسم جميع أعضاء الجمعية العامة، أن نعرب عن أعمق مؤاساتنا لحكومة وشعب إندونيسيا بمناسبة ما نتج من فقدان مأساوي للأرواح وإصابات خطيرة ودمار مادي هائل عن الزلزال الذي وقع يوم السبت، ٢٧ أيار/مايو. وأود أيضا أن أعرب عن أملنا في أن يظهر المجتمع الدولي تضامنه وأن يستجيب على الفور بسخاء لأي طلب للمساعدة، من أجل التعمير في الأجلين القصير والبعيد.

أعطي الكلمة الآن لممثلة إندونيسيا.

السيدة مبوي (إندونيسيا) (تكلمت بالانكليزية): أولا وقبل كل شيء، أود أن أعرب، باسم إندونيسيا حكومة وشعبا، عن عميق تقديرنا للمؤاساة التي أعربت عنها الجمعية العامة، وكذلك حكومة الدول الأعضاء، في أعقاب الزلزال الذي وقع في محافظة يوغياكارتا في ٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٦. ونشكر أيضا الدول الأعضاء، وأعضاء أسرة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، التي عرضت بسخاء وقدمت المعونة والمساعدة الطارئة للضحايا. ومما يشجع أن نرى أن المجتمع الدولي، في أعقاب هذا الحدث المحزن، نهض مرة أخرى على قدميه في تضامن. ويحدونا أمل قوي في أن يتواصل تعزيز روح الوحدة تحت رعاية المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة.

وأود أن أشاطر الجمعية بإيجاز بعض التطورات الحالية، إذ وصلت حصيلة الوفيات حتى اليوم إلى ٨٠٠ ٥ حالة وفاة، وأصيب ما يقارب ١٠ ٠٠٠ شخص بجراح جسيمة أو طفيفة. وحتى الآن، تم الإبلاغ عن إصابة ٥٤ ٠٠٠ متزل بأضرار، الأمر الذي أدى، للأسف، إلى تشريد ٢٠ ٠٠٠ شخص تقريبا.

وإمكاناتهما في المستقبل. وشاطرنى دكتور لي شواغله المتعلقة بالمشاكل عبر الوطنية المتصاعدة، مثل الإرهاب الدولي، وأسلحة الدمار الشامل، وتغير المناخ و، بالطبع، الأمراض المعدية، بما في ذلك أنفلونزا الطيور وفيروس ووباء الإيدز. وحددت تلك المشاكل بوصفها التحديات العالمية الجديدة للقرن الحادي والعشرين، التي حلت محل المشاكل التاريخية التقليدية المتمثلة في الحرب والسلام بين الأمم. وأشار بتركيز شديد إلى أن تعددية الأطراف القوية ضرورية لنجاح المجتمع الدولي في التغلب على تلك التحديات.

وكالعادة، بدا لي د. لي مليئا بالحيوية والطاقة والأفكار. وخلف تفانيه وإخلاصه لما كان يفعله بصفته رئيسا لمنظمة الصحة العالمية انطباعاً قويا في نفسي. وكنت سعيدا بأن أرى منظمة الصحة العالمية، بمهمتها العصبية بصفقتها القيم على صحة القرية العالمية، في أيد ماهرة. غير أن الأقدار بيد الله، لا بيد الإنسان. لقد غادرنا د. لي بصورة مفاجئة جدا، بينما كان يعد لاجتماع هام لمنظمة الصحة العالمية. ونحن جميعا حزينون على رحيله المبكر. وجميعنا تتشاطر الأسى العميق مع أسرته وموظفي منظمة الصحة العالمية.

ولكن في الوقت نفسه، يجب أن نعزي أنفسنا بتذكر تراث د. لي. إننا نتذكر مبادراته وإنجازاته الأملية، بما فيها الشراكة العالمية لوقف السل وبرنامج منظمة الصحة العالمية للقاحات والتحصين، الذي خلع عليه لقب أميراطور التحصين في منظمة الصحة العالمية. وهو باعتباره نموذجاً للموظف المدني الدولي الملتزم التزاما شديدا بتعددية الأطراف وبوصفه مديرا ذا بصيرة نافذة لمنظمة الصحة العالمية يكافح ضد أنفلونزا الطيور وفيروس ووباء الإيدز، قد أرشدنا إلى السبيل. ويتعين علينا أن نواصل السير.

الأبد. وبينما نبدأ جلسائنا، تستمر المفاوضات بشأن مشروع الإعلان السياسي، في ظل الرئاسة المقتدرة جدا للسفير لاهوفان، ممثل تايلند، والسفير هاكيت، ممثل بربادوس. وأناشد جميع الأعضاء أن يبدوا أقصى درجات التعاون والمرونة وإبان سير المفاوضات. وينبغي أن تذكرنا وقائع الإيدز المدمرة بأهمية عملنا.

إن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يمثل مشكلة عالمية النطاق ويقتضي تصديا عالمي النطاق. فهو يؤثر على جميع أجزاء المجتمع. ويؤثر على الصغار والكبار والأغنياء والفقراء وجميع أساليب الحياة وجميع الثقافات. وتماثلما يؤثر الإيدز علينا جميعا، فإن المسؤولية عن مكافحته مسؤولية تشاطرها أيضا. وبالرغم من أنه لا بد للحكومات أن تضطلع بدور محوري في هذه المواجهة، فإننا لن نستطيع وحدنا التصدي لهذه الحالة الطارئة العالمية؛ ولا يمكن للأمم المتحدة أن تصدى لها. ونحن بحاجة إلى وجود أشخاص على أرض الواقع. ونحن بحاجة إلى مجتمعات. ونحن بحاجة إلى المجتمع المدني. ونحن بحاجة إلى وسائط الإعلام. ونحن بحاجة إلى الحكومات المحلية. ونحن بحاجة إلى البرلمانين. ونحن بحاجة إلى مؤسساتنا الإقليمية والمتعددة الأطراف. وقبل كل شيء، نحن بحاجة إلى يكون الأشخاص - الأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية والأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة - في صميم التصدي له.

ولذلك السبب من الأهمية بمكان أن العديد من زملائنا أعضاء المجتمع المدني موجودون معنا خلال هذه الفترة التي تنعقد فيها هذه الجلسات. واعتمدت الجمعية حوالي ٨٠٠ منظمة لحضور هذه الجلسة، وانضم إليهم آخرون عديدون لديهم اعتماد دائم لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وأعلم أن بعض الأشخاص الذين كان مقررا أن يحضروا إلى هنا قد أحبطت خططهم. وأشاركم الشعور بالإحباط. ولكن، بالرغم من ذلك أؤمن بأن مداولاتنا هذا

ومرة أخرى، بالنيابة عن شعب إندونيسيا، أشكر الجمعية العامة وأعضاءها.

البند ٤٥ في جدول الأعمال (تابع)

متابعة نتائج الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين: تنفيذ إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

تقرير الأمين العام (A/60/736)

مذكورة من الأمين العام (A/60/737)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): عملا بالقرار ٢٢٤/٦٠، المؤرخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، تجري الجمعية العامة اليوم وغدا استعراضا شاملا، في إطار البند ٤٥ من جدول الأعمال، للتقدم المحرز في بلوغ الغايات المحددة في إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي ذلك الصدد، معروض على الجمعية العامة تقرير الأمين الذي عمم في الوثيقة A/60/736، فضلا عن مذكرة من الأمين العام عمت في الوثيقة A/60/737.

سيتألف يوما الاستعراض الشامل من جلسات عامة وجلسات استماع تفاعلية غير رسمية مع المجتمع المدني وحلقات نقاش وموائد مستديرة. والبرنامج المفصل معلن في يومية الأمم المتحدة.

والجلسة التي تعقدها الجمعية العامة اليوم ليست جلسة عادية. فخلال الأيام الثلاثة المقبلة، سيراقبنا العالم كما لم يراقبنا من قبل تقريبا. وجميع الدول الأعضاء التي يبلغ عددها ١٩١ دولة ستلقي نظرة طويلة وفاحصة على تصدينا الجماعي لمتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بعد الجلسة الهامة لعام ٢٠٠١. وسنقرر جميعا الالتزامات الجديدة التي يلزم أن نقطعها لضمان أن يسجل عام ٢٠٠٦ في التاريخ بوصفه عاما غير فيه العالم مجرى الوباء مرة واحدة وإلى

من كونها كافية. وبعد مرور خمسة وعشرين عاما على اكتشاف الوباء، لم نسيطر عليه بعد. وحتى الآن، فإن نصف جميع الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية تحصل بين الشباب الذين تمتد أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ عاما.

وبالتالي أناشد الجميع هنا العمل معا بوصفهم شركاء لإحراز أكثر النتائج الملموسة والقوية من هذه الأيام الثلاثة التي تنعقد فيها الجلسات والمناقشات. ونحن بحاجة إلى مواجهة تتناسب مع التهديد الذي نواجهه. ونعلم ماهية العمل الذي يتعين القيام به، ولدينا الأدوات للقيام بهذا العمل. والنجاح في مكافحة الإيدز ليس رؤية حاملة. وفي بعض الأماكن هذه الرؤية في طريقها إلى أن تصبح واقعا. وفي بعض البلدان، بدأت معدلات الإصابة تنخفض وتستقر. ويتم إنقاذ الأرواح من خلال توسيع إمكانية الحصول على علاج فيروس نقص المناعة البشرية والوقاية منه. ولكن ما زال هناك ٦ ملايين شخص تقريبا بحاجة إلى العلاج اليوم، وإنما ليست لديهم إمكانية الحصول عليه؛ وأربعة من كل خمسة أشخاص يتعرضون لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ليس لديهم إمكانية الحصول على أي شكل من أشكال الوقاية.

قبل خمسة أعوام قطعنا وعودا هامة لجميع سكان العالم - الأطفال والمراهقون والنساء والرجال. وعلينا هذا الأسبوع أن نقطع الالتزامات اللازمة بتعزيز الاستجابة التي وعدنا بها وتحقيقها.

يشرفني الآن أن أعطي الكلمة للأمين العام، معالي السيد كوفي عنان.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ ببيان بالمشاركة في الإشارات بذكرى د. لي جونج - ووك، الذي قدم الكثير، بوصفه قائد منظمة الصحة العالمية، لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ولكفاحنا من أجل

الأسبوع سيثيرها بقدر كبير العدد غير المسبوق لممثلي المجتمع المدني الذي حضروا إلى هنا. وذلك سيساعدنا فعلا على جلب وقائع العالم إلى قاعاتنا.

لقد ذكرت أهمية وضع الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في صميم التصدي له. وستتخذ الجمعية العامة بعد فترة قصيرة خطوة رمزية هامة صوب تحقيق ذلك الهدف، حينما توجه الدعوة إلى كينساي مافاسا من جنوب أفريقيا لمخاطبتنا بوصفها ممثلا للمجتمع المدني. والسيدة مافاسا امرأة شابة مصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ووجه الوباء بدرجة متزايدة، وهو وجه أنثى شابة وفقيرة. ففي جميع أرجاء العالم، يبلغ عدد الشابات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية ضعف عدد الرجال الشباب. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى فإن عدد الشابات المصابات يزيد ثلاثة أضعاف عدد الرجال الشباب المصابين.

إن العالم يقوم بعمل أقل من اللازم لمساعدة هؤلاء الشابات على مساعدة أنفسهن. ولا تعلم سوى واحدة من خمس شابات كيفية الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية، وتتلقي أقل من واحدة من كل ١٠ نساء حوامل مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية العقاقير المضادة للفيروسات الرجعية. ويحدوني أمل كبير في أن تشكل المصابات بهذا الوباء عنصرا رئيسيا في مداولاتنا هذا الأسبوع، وأن تتخذ قرارات تحدث تأثيرا ملموسا على حياة الشابات.

وسيطلعا الأمين العام بعد وقت قصير على استنتاجات تقريره الذي يجري تقييما للتقدم المحرز منذ إصدار إعلان الالتزام لعام ٢٠٠١. ويكفي القول إنه بينما ازدادت قوة التصدي العالمي للوباء في العديد من الجبهات، من حيث القيادة والتمويل والتعاون، غير أنها ما زالت أبعد

الحصول على خدمات الفحص والاستشارة الطبية. وأكثر من ٢٠ حققت الهدف المحدد في مبادرة ٣ في ٥ (مبادرة معالجة ٣ ملايين شخص بحلول عام ٢٠٠٥) - فوفرت العلاج المضاد للفيروس على الأقل لنصف المحتاجين. وقد تحقق الهدف التمويلي العالمي، ويعمل الصندوق العالمي الذي دعوت إليه بكامل طاقته الآن.

غير أن الغالبية العظمى من البلدان عجزت بصورة مخزنة عن تحقيق الأهداف الواردة في الإعلان. وذلك عجز قاتل. فعلى سبيل المثال، لم تكفل معظم البلدان بعد حصول الشباب على الفهم الدقيق لفيروس الإيدز وكيف يمكن أن يؤثر عليهم، وكان العالم بطيئاً ومنعدم الضمير في الوفاء بأكثر جوانب مكافحة أهمية، وهي التدابير اللازمة لمكافحة انتشار الإيدز بين النساء والفتيات. وقد تعهدت البلدان في الإعلان باعتماد استراتيجيات وطنية لتعزيز حقوق المرأة، وحماية النساء والفتيات من جميع أشكال التمييز، وتمكينهن من حماية أنفسهن من فيروس الإيدز. ولكن في الوقت الراهن، كما سمعنا من رئيسنا، تتزايد الإصابات وسط النساء في جميع أرجاء العالم، وخاصة بين الشباب. وعلى الصعيد العالمي يبلغ عدد الشابات المصابات أكثر من ضعف عدد الشبان المصابين.

تلك هي المجالات التي يجب أن يطبق فيها الدرس الرئيسي المستفاد من الخمس وعشرين سنة الماضية. ولا يمكننا أن نكسب المعركة ضد هذا المرض إلا عندما نعمل معاً بتصميم ووحدة في الهدف. وذلك يتطلب قيادة ذات بصيرة ثاقبة من جميع الأعضاء، ويتطلب شراكة لم يسبق لها مثيل بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وفي ذلك الصدد، أردد مرة أخرى قول رئيسنا.

ولذلك فإن مما له أهمية بالغة أن المجتمع المدني يشارك تماماً في هذه الجلسة الرفيعة المستوى. ومما يشجعني، مثل

الصحة العالمية. وتشكل وفاته ضربة هائلة لنا جميعاً. وأنا شخصياً خسرت زميلاً حميماً وصديقاً عزيزاً.

ويصادف الأسبوع المقبل مرور ٢٥ عاماً منذ أن سمع العالم لأول مرة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وإذا ما نظرنا إلى ذلك العصر المتصف بالبراءة - إن جاز لي ذلك التعبير - يبدو أنه لا ينتمي إلى زمن مختلف فحسب، بل ينتمي إلى عالم مختلف. ومنذ ذلك الوقت، تحلى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بنمط لا نراه إلا في الكوايبس. فزاد انتشار الوباء بشكل أسرع وبآثار مفاجئة طويلة الأجل أكثر من آثار أي مرض آخر. وأصبح تأثيره عقبة مدمرة لتقدم البشرية. وفي الفترة القصيرة التي بلغت ٢٥ عاماً، تطور فيروس نقص المناعة البشرية من حالة الغموض المحلي إلى حالة الطوارئ العالمية. واستغرق العالم وقتاً أطول من اللازم ليستيقظ. ولازم الإنكار حالة التصدي للإيدز. وكان ثمن ذلك حياة الملايين.

ولكن في الأعوام الأخيرة تغير ذلك الأمر. فقد اتخذت المواجهة زخماً حقيقياً. وحصلت نقطة التحول الحقيقية حينما عقدت الجمعية العامة دورة استثنائية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قبل خمسة أعوام. وقلت في افتتاح تلك الدورة إنه يحدي الأمل في أن تكون دورة استثنائية حقاً. وقد تحقق ذلك الأمل. ودفعت الدورة بمستوى التصدي إلى مستوى مختلف. وبإعلان الالتزام (القرار د-٢٦/٢)، اعتمدت الدول الأعضاء عدداً من الغايات المحددة والمقيدة زمنياً لمكافحة الوباء. ويقدم تقرير الجمعية عرضاً مستكملاً شاملاً بشأن التقدم المحرز منذ ذلك الوقت. وأود أن أفراد بعض النقاط التي تستأهل اهتماماً خاصاً.

وقد استطاع عدد كبير من البلدان من تحقيق أهداف رئيسية. فأكثر من ٧٠ زادت بأربعة أضعاف إمكانية

وأدلي ببياني اليوم، أيضاً، بالنيابة عن الرؤساء التنفيذيين من الأطراف الراحية العشرة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز.

قبل خمس سنوات، قلت مشدداً في بياني الذي أدليت به في الدورة الاستثنائية المعنية بالإيدز "هناك مساران يتفرعان من هذه الدورة الاستثنائية... المسار الأول يستمر ببساطة من النقطة التي وصلنا إليها اليوم: أيّ الوباء... الذي يقوم بدحرنا تدريجياً. ويجب على هذا المسار [الآخر] الذي ينطلق من الدورة الاستثنائية أن يكون مساراً للالتزام بوقف الوباء." (A/S-26/PV.1، الصفحتان ٥٧ و ٥٨)

من الواضح من بيان الأمين العام وتقريره أن عدداً متزايداً من الدول الأعضاء يعتنق المسار الثاني - مسار الالتزام بوقف الوباء.

وقد أنجزنا في السنوات الخمس الأخيرة أكثر مما أنجزناه في العشرين سنة الماضية من تاريخ الإيدز. وحققنا نتائج فعلية على أرض الواقع، ولكن ما فات علينا تحقيقه من الأهداف المتفق عليها في عام ٢٠٠١ أكثر بكثير مما حققناه. ونتيجة لذلك ظل الوباء يفوق أسوأ التنبؤات.

فما الذي يحتاج إلى تغيير؟ كيف يمكننا تفادي الاخفاقات الضخمة المهلكة التي حدثت خلال الخمس وعشرين سنة الماضية؟

إن أول شيء ينبغي أن نفعله هو زيادة العمل الذي نقوم به فعلاً زيادة كبيرة، وأن نفعل ذلك بصورة أفضل. يجب أن نرتقي بجميع الخدمات المتعلقة بالإيدز نحو تمكّن الجميع من الحصول عليها، ويجب أن نفعل ذلك على نحو أسرع وأكثر فعالية من كل ما كنا نتصوره ممكناً. وقد رسم التقرير التقييمي الذي أعده برنامج الأمم المتحدة المشترك

الرئيس، أن تكون كينساي مافاسا، وهي مواطنة من جنوب أفريقيا، بعد بضع لحظات، أول شخص مصاب بفيروس الإيدز يخاطب هذه الجمعية.

يجب على هذه الجلسة أن ترسم الطريق إلى الأمام. ويجب أن تضعنا بشكل راسخ على الطريق الذي يقضي بنا إلى أقرب ما يمكن من حصول الجميع على الوقاية من فيروس الإيدز، والعلاج والعناية والمساندة بحلول عام ٢٠١٠ - الهدف الذي التزم به الأعضاء في مؤتمر القمة المعقود في أيلول/سبتمبر الماضي. ويجب أن تحركنا بصورة حاسمة تجاه مقصدنا - هدف الألفية المتمثل في وقف انتشار فيروس ومرض الإيدز والبدء في عكس مساره وسط النساء والرجال والأطفال بحلول عام ٢٠١٥.

وأنا أعول على القيادة الشخصية لكل عضو من الأعضاء - أم ينبغي أن أقول كل واحد منا - للوصول بنا إلى تلك الغاية. ولا شيء دون ذلك سيؤدي الغرض. إن مستقبل العالم يواجه خطراً، ويجب علينا جميعاً أن نقوم بواجبنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر الأمين العام على رسالته الهامة الموجهة إلينا جميعاً.

وفقاً لقرار الجمعية العامة ٢٢٤/٦٠ المؤرخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، أعطى الكلمة الآن للمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

السيد بيوت (برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز) (تكلم بالانكليزية): بوفاة السيد لي جونغ - ووك، فقدت مكافحة الإيدز قوة ملهمة ومصممة. وإني أشارك الرئيس إلياسون والأمين العام في الإشادة بإسهاماته الضخمة.

الكتف، لإنقاذ الأرواح. ويجب أن تتصدى تلك العزيمة للعوامل الأساسية الدافعة لهذا الوباء، وخاصة عدم المساواة بين الجنسين، والمركز الوضع للمرأة، وكراهية المثليين جنسياً والوصمة والتمييز المتصلين بالإيدز.

إننا نحتاج إلى وضع نهج استراتيجي يعرف الإيدز بوصفه أولوية طويلة الأجل وكذلك حالة طارئة تقتضي استجابة فورية. وبعبارة أخرى، نحتاج إلى سباق ضاحية (ماراثون) بسرعة العدو.

فلتكن هذه الجلسة المعلم الذي تعقد عنده الدول الأعضاء العزيمة الاستثنائية اللازمة لوقف هذا الوباء. وأناشد جميع الوفود أن تحتّم مداولاتها بإصدار إعلان، مثل إعلان الالتزام المتعلق بالإيدز لعام ٢٠٠١، يحدث تغييراً في حياة الناس. عندما يموت ٨ ٠٠٠ شخص من الإيدز في كل يوم بمر، وعندما يصاب بالإيدز ١١ ٠٠٠ شخص كل يوم، لن يفهم العالم - ولن يغفر العالم - إذا خذلنا الناس الذين لا صوت عليهم والذين يعتمدون علينا.

وأنا أعلم وشاهدت في كل مكان أن مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) تتداخل في جميع السياسات الوطنية. وينبغي لها أن تتداخل أيضاً في جميع مجالات السياسة الدولية. إن العالم يتطلع إلى قيادة الجمعية العامة الآن وفي المستقبل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أعطي الكلمة الآن لممثلة المجتمع المدني، السيدة كينساني مافاسا، ممثلة حملة الإجراءات العلاجية، المعتمدة من خلال التحالف الدولي لصحة المرأة.

السيدة مافاسا (حملة الإجراءات العلاجية) (تكلمت بالانكليزية): أحيي جميع الحاضرين هنا باسم التقدم. ولن أكون منصفة إذا لم أشكر جميع البلدان التي تمكنت من بلوغ

المعني بالإيدز خريطة الطريق نحو حصول الجميع على الوقاية والعلاج، على أساس مناقشات عامة أجريت في أكثر من ١٣٠ دولة عضواً. وعليه إن لدى العالم برنامج عمل مسنود اجتماعياً.

والشيء الأخير الذي ينبغي أن نفعله هو أن نغير تغييراً أساسياً الطريقة التي نفكر بها في الوباء وكيفية التعامل معه. فبعد خمس وعشرين سنة من ظهور الإيدز، في البلدان الغنية والفقيرة على السواء، ما زلنا نعالج الوباء من منظور إدارة الأزمة - وهي في أغلب الأحيان إدارة أزمة عشوائية - تتمثل في أهداف قصيرة الأجل ومحاولة معالجات متسارعة. نحاول التدبير للوباء وكأنه حالة طارئة عابرة.

غير أن الإيدز ليس مجرد حالة طارئة. إنه مشكلة ضخمة وطويلة الأجل - واحدة من مسائل القرن التي تنتهي إما إلى النجاح التام أو الفشل الذريع. وعليه فإنه لا يمكن هزيمته إلا بالاهتمام المتواصل وبأن تعمل الدول الأعضاء بعزيمة، مهما كلف الأمر، على منع الاختيارات المالية العالمية أو الحروب.

وتلك العزيمة يجب أن تكون عزيمة سياسية - يجب أن يظل الإيدز حتى يهزم أولوية سياسية عالمية دائمة، تقاد على أعلى المستويات في كل بلد. ويجب أن تكون تلك العزيمة عزيمة مالية - يجب أن توفر أكثر من ٢٠ بليون دولار كل سنة من عام ٢٠٠٨ فصاعداً. ويجب أن تكون تلك العزيمة عزيمة تكنولوجية - يجب أن تسرع بالابتكار في تطوير المستحضرات المبيدة للميكروبات، والجيل المقبل من العقاقير واللقاحات، بينما تكفل أيضاً الحصول على تلك الأساسيات المنقذة للحياة. ويجب أن تكون تلك العزيمة أيضاً التزاماً بالشراكة الحقيقية، حتى تعمل الحكومات، والأشخاص المصابون بالإيدز، وأكثر الفئات عرضة للخطر، والمجتمع المدني، والأديان والأعمال التجارية، الكتف حذو

العنف ضد المرأة يجب أن يصبح أولوية سياسية في كل بلد، ولا بد من تحديد الأهداف للقضاء عليه.

في كانون الثاني/يناير أجري لي كشف للخلايا من فئة سي دي ٤، وتبين أن عددها ٤٧١. وبفضل التقدم العلمي الذي تحقق خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية، لدي أمل أنه عندما يحين الوقت بالنسبة لي كي أتلقي العلاج سيكون العلاج متاحاً. إن المصابين بفيروس الإيدز في العالم أجمع يستحقون هذا الأمل. وأولئك الأشخاص الـ ١٤ ٠٠٠ الذين سيضافون إلى مجموع المصابين مع نهاية هذا اليوم يستحقون أن يكون لديهم أمل.

إن أحداً من الأشخاص الـ ٩٠٠ الذين سيموتون في هذا اليوم في بلدي لا يستحق الموت. وما ستقرره الجمعية العامة هنا سوف يتوقف عليه إذا كان هناك سبب للتحلي بالأمل.

وقد أتاحت لنا السنوات الـ ٢٥ الماضية كيفية منع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، وعلمتنا أن برامج تقليص الأذى فعالة، وأنه في ظل حقوق الإنسان وحدها، حيث يتمتع الجميع بالاستقلال في التحكم بأجسادهم، وبالحماية، وحيث تحترم الكرامة والحياة، نستطيع أن نضمن عدم استدامة الوباء.

إن الرفالات فعالة ويجب أن تكون متاحة للجميع، ويجب أن نخلق ثقافة لاستعمالها الاعتيادي. وينبغي أن تكون الأولوية للجماعات الضعيفة، كالأطفال والرجال الذين يقيمون علاقات جنسية مع رجال، والعاملين في المجال الجنسي ومستخدمي المخدرات عن طريق الحقن. وينبغي تطبيق هذه الإجراءات على المستوى العالمي. وفي العام الماضي، عندما أعلن زعماء مجموعة الثمانية بأن حق الوصول على المستوى العالمي إلى الوسائل الوقائية، والعلاج، والرعاية والدعم ينبغي أن تكون هدفاً يتم تحقيقه بحلول عام ٢٠١٠،

أهدافها، ولكن حقيقة الأمر أن غالبية البلدان لم تتمكن من الوفاء بالتزاماتها.

اسمي كينساني مافاسا. ولدت في عام ١٩٧٨. وأنا من قرية تومو في غياني، الواقعة في مقاطعة تدعى ليمبوبو، وهي مقاطعة فقيرة في جنوب أفريقيا، حيث قلة يتلقون العلاج. وفي حقيقة الأمر أن مئات الآلاف من الناس يتلقون العلاج ولكن الملايين يموتون في مختلف أنحاء العالم.

وكثيرات من النساء ما زلن يعشن في ظل ظروف السلطة الأبوية التي تجعلهن يتعرضن لفيروس الإيدز. وأنا امرأة مصابة علناً بفيروس الإيدز. وأنا شخص تعرض للاغتصاب ولصنوف أخرى من سوء المعاملة. وما زلت أعيش تحت سلطة الرجال والمؤسسات التي يديرونها لإدامة قهر النساء.

وحقيقة أن المرأة تشكل ما يناهز ٦٠ في المائة من الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز والبالغ عددهم ٤٠,٣ مليون نسمة، لا بد لها أن تشعرنا بالغضب إزاء قهر النساء. وقد ثبت أن هناك صلة مباشرة بين العنف ضد المرأة وبين الإصابة بفيروس الإيدز. ومن بين الشباب في أفريقيا، تشكل الفتيات نسبة ٧٧ في المائة من الإصابات الحديثة بالفيروس.

إنني أدعو الزعماء الأفارقة الجالسين في هذه القاعة إلى حماية حقوق الإنسان لكل الناس، والجموعات الضعيفة، ولا سيما النساء والفتيات. وأرجو ألا يخذلونا من جديد. ويجب أن تبقى اللغة التقدمية لموقف أفريقيا الموحد قائمة، فالشعوب الأفريقية والنساء الأفريقيات يستحقون ذلك.

كما يستحق ذلك أيضاً جميع الشعوب وجميع النساء في كل أنحاء العالم من آسيا إلى المحيط الهادئ إلى أوروبا الشرقية. وأني لأتوجه بالمناشدة نفسها إلى قادة جميع البلدان الجالسين هنا اليوم. إن إعلانكم يجب أن يعزز حقيقة أن

هذه الوجوه، فإننا سنتمكن من البدء بفهم ما هو على المحك في عالمنا.

خلال الساعة الأولى من جلستنا هذه، فإن ما يزيد على ٥٠٠ من الرجال والنساء والأطفال الإضافيين أصيبوا بفيروس الإيدز. ونصف هؤلاء لا تزيد أعمارهم عن الرابعة والعشرين. وبالتالي، أمامنا جدول أعمال هام جدا.

وأود أن أذكر الأعضاء أن جلسة الاستماع التفاعلي غير الرسمية مع المجتمع المدني - التي ستكون جلسة هامة وحية جدا بكل تأكيد - ستعقد في قاعة الاجتماعات رقم ٢ مباشرة بعد رفع هذه الجلسة.

بذلك تكون الجمعية العامة قد أنهت هذه المرحلة من نظرها في البند ٤٥ في جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ٩/٥٠.

طغت على هؤلاء منا، الذين يشكل ذلك مسألة حياة أو موت بالنسبة لهم، فرحة غامرة، وقالوا إن ذلك يمكن أن يتحول إلى حقيقة على أرض الواقع.

ومن أجل أن نقول إن هناك بلدانا تتصدى بشكل كاف لهذا الوباء، لا بد أن تكون لدينا مواجهة وطنية فعالة للإيدز يشارك فيها الأشخاص المصابون بالفيروس والمرض. والمهمة الكبرى الآن هي أن يكون الإعلان ليس مجرد وثيقة وعود جوفاء، وليس مجرد إعادة سرد للمبادئ، بل أن يكون، بدلا من ذلك، برنامج عمل قائم على أساس الأهداف. وكان إعلان الالتزام في عام ٢٠٠١ وثيقة أساسية صالحة أكدت على حقوق الإنسان. ولكن خلال السنوات الخمس التي انقضت منذ عام ٢٠٠١ أصبح أكثر من ٢٠ مليون شخص مصابين بفيروس الإيدز.

وأرجو منكم، أعضاء الجمعية العامة، أن تكون مداولاتكم خلال اليومين القادمين مسترشدة بالآلام والآمال التي تملأ قلوبنا بصفتنا مواطني العالم. وأرجو أن تتذكروا أن ١٤ ٠٠٠ إصابة جديدة و ٨ ٠٠٠ وفاة تقع كل يوم. وفي الماضي، بينما كنا نتردد، ونتجادل، ونحجم عن اتخاذ الإجراءات، ونخفق في حماية الفئات الضعيفة، كان الوباء يستشري. ولا بد من بناء المواجهة الجديدة للوباء على أساس ما فعلناه وما تعلمناه. ولا يمكن ذلك أن يكون أقل من ١٠٠ في المائة من الحقيقة، والقيادة، والمساءلة، وحق الوصول الكلي إلى الوقاية والرعاية والعلاج والدعم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن جميع الحاضرين هنا في قاعة الجمعية العامة، أود أن أشكر ممثلة المجتمع المدني، السيدة كينساني مافاسا، على بيانها الهام والمؤثر جدا. وأشكرها لأنها جلبت حقائق فيروس/مرض الإيدز إلى قاعة الجمعية العامة. لقد كشفت أمامنا عن وجه الفيروس/المرض. ووحده عندما نشاهد المزيد والمزيد من مثل